المقدمات التربوية
في
إعداد آدم
للخلافة

أ.د/ فؤاد محمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كيف أعد الله آدم للخلافة؟
ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة التالية:

1- ما مراحل هذا الإعداد؟
2- وما خصائص كل مرحلة؟
3- وما طبيعة آدم في كل مرحلة؟
4- وما أحداث كل مرحلة؟
5- وما الهدف من كل حدث من

المنهج المتبع في هذه الورقة

- تجميع الآيات القرآنية التي وردت في السور المختلفة بالقرآن الكريم المتعلقة بتربية الخليفة الأول
- تصنيف الآيات طبقا لموضوعها
- ترتيب هذه الموضوعات بما يحقق التسلسل المنطقي للأحداث
- الاعتماد على تفسير الآيات القرآنية بعضها لبعض في التوصل إلى الاستنتاجات

مراحل إعداد آدم للخلافة

سادسا
المتابعة

خامسا
الخاتمة

رابعا
التقويم

ثالثا
التفاعل المباشرلآدم مع إبليس

ثانيا
مشاهدة وأستماع آدم للأحداث

أولا
إعداد مسرح الأحداث (إعداد الملائكة وإبليس لأدوارهم)

أولا:إعداد مسرح الأحداث

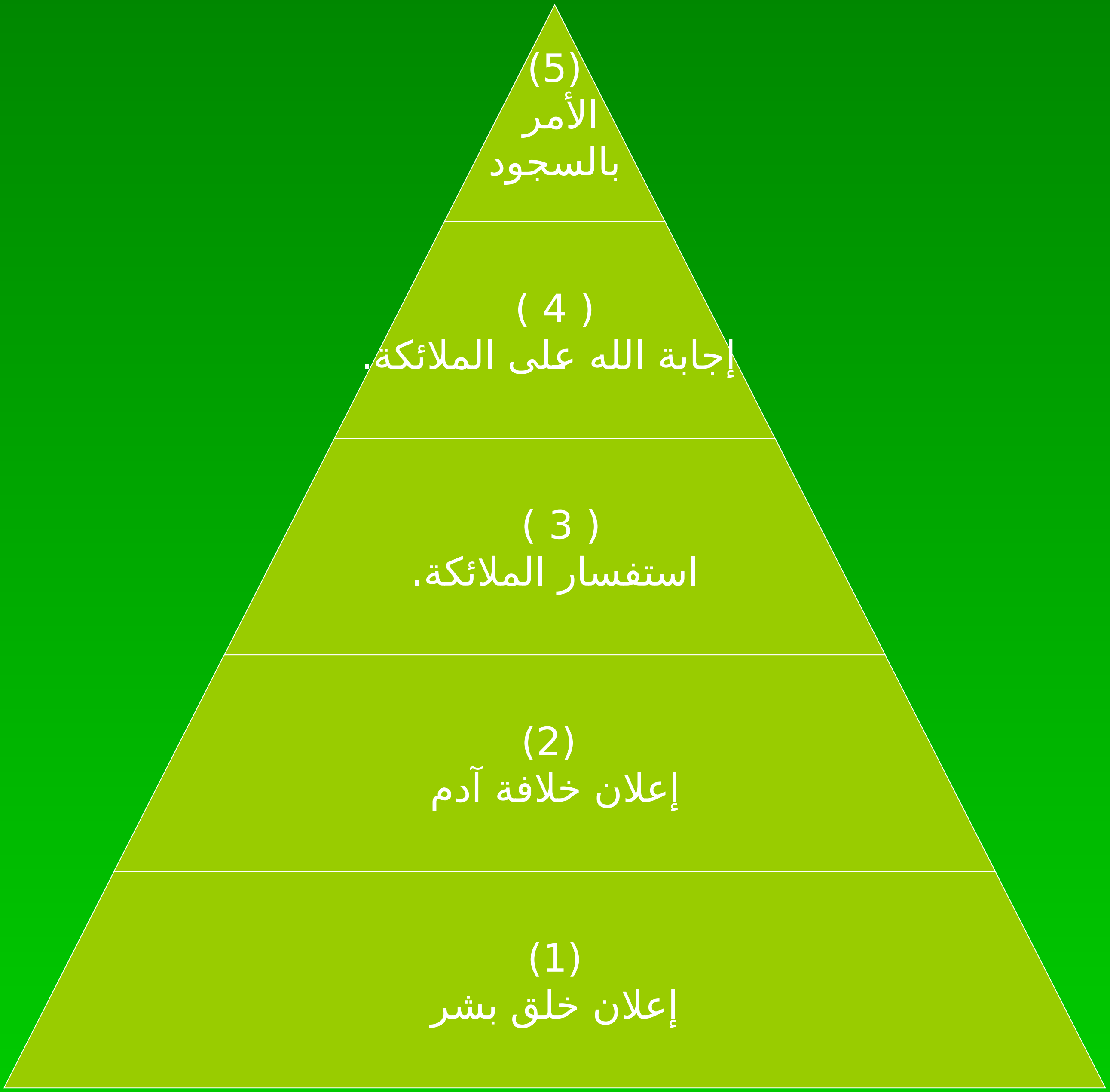

(1) إعلان خلق بشر.

- [إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ (71)] (ص)
- [وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (28)] (الحجر)

هل كان إبليس مشمولا أيضا بهذا الخبر؟
وإذا كانت الإجابة بالإيجاب فلماذا؟

لنرجع إلى الأحاديث النبوية الخاصة بخلق آدم، لعلنا نتحثث الإجابة.

عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله خلق آدم من تراب، ثم جعله طيناً، ثم تركه حتى إذا كان حمأ مسنوناً خلقه الله وصوّره، ثم تركه حتى إذا كان صلصالاً كالفخار، قال: فكان إبليس يمر به فيقول: لقد خلقت لأمر عظيم! (الترمذي).

صلى الله عليه وسلم قال: «لما خلق الله آدم؛ تركه ما شاء أن يدعه، فجعل إبليس يطيف به؛ فلما رآه أجوف عرف أنه خلق لا يتمالك. (مسلم)

النبي صلى الله عليه وسلم
قال: «إن الله خلق آدم من
قبضة قبضها من جميع
الأرض؛ فجاء بنو آدم على
قدر الأرض، جاء منهم الأبيض
والأحمر والأسود وبين ذلك،
والخبيث والطيب، والسهل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كان طول آدم ستين ذراعا في سبع أذرع عرضا . (أحمد)

عن هذه الآية: {وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى} [الأعراف:172] الآية؛ فقال عمر بن الخطاب: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يُسْأل عنها؛ فقال: «إن الله خلق آدم -عليه السلام-، ثم مسح ظهره بيمينه؛ فاستخرج منه ذرية؛ قال: خلقت هؤلاء للجنة، وبعمل أهل الجنة يعملون. ثم مسح ظهره، فاستخرج منه ذرية؛ قال: خلقت هؤلاء للنار، وبعمل أهل النار يعملون ». فقال رجل: يا رسول الله! ففيم العمل ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا خلق الله العبد للجنة؛ استعمله بعمل أهل الجنة، حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة؛ فيدخل به الجنة. وإذا خلق الله العبد للنار، استعمله بعمل أهل النار، حتى يموت على عمل أهل النار؛ فيدخل به النار»

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعن ناسٍ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: فبعث الله عز وجل جبريل في الأرض ليأتيه بطين منها، فقالت الأرض: أعوذ بالله منك أن تنقص مني أو تشينني، فرجع ولم يأخذ، وقال: رب إنها عاذت بك فأعذتها.فبعث ميكائيل فعاذت منه فأعاذها، فرجع فقال كما قال جبريل. فبعث الله ملك الموت فعاذت منه، فقال: وأنا أعوذ بالله أن أرجع ولم أنفذ أمره، فأخذ من وجه الأرض وخلطه، ولم يأخذ من مكان واحد، وأخذ من تربة بيضاء وحمراء وسوداء، فلذلك خرج بنو آدم مختلفين. فصعد به فبل التراب حتى عاد طيناً لازباً. واللازب: هو الذي يلزق بعضه ببعض، ثم قال للملائكة: {إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ. فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ}. فخلقه الله بيده لئلا يتكبر إبليس عنه، فخلقه بشراً، فكان جسداً من طين أربعين سنة من مقدار يوم الجمعة، فمرت به الملائكة ففزعوا منه لما رأوه، وكان أشدهم منه فزعاً إبليس، فكان يمر به فيضربه، فيصوت الجسد كما يصوت الفخار يكون له صلصلة، فذلك حين يقول: {مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ} ويقول: لأمر ما خلقت، ودخل من فيه وخرج من دبره، وقال للملائكة: لا ترهبوا من هذا فإن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

(2) إعلان خلافة آدم.

- [وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً ...(30)] (البقرة).

شبكة الألوكة
www.alukah.net

2- ولماذا هذا الحشد المهيب والهائل
من الملائكة؟

3- وما الهدف من حضور الملائكة وفي زمرتهم إبليس؟

4- وما الهدف من إخبار الملائكة ومعهم إبليس بأن هذا المخلوق سيكون خليفة؟

(3) استفسار الملائكة.

- [.......قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ (30)] (البقرة).

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولكن لماذا جاءت صيغة الاستفسار بها مقارنة بين خصائص الإنسان الذي يفسد ويسفك الدماء وخصائص الملائكة التي تسبح بحمد ربها وتقدس له وقولها ذلك على

(4) إجابة الله على الملائكة.

- [......قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ (30)] (البقرة).

ولكن ما الذي لم تكن الملائكة تعلمة؟

(5) الأمر بالسجود لآدم.

- [وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ الْكَافِرِينَ (34)] (البقرة)
- [وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنْ السَّاجِدِينَ (11)] (الأعراف)
- [فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (29)] (الحجر).
- [وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً (61)] (الإسراء).
- [وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنْ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ...(50)] (الكهف).
- [وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى (116)] (طه)
- [فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (72)] (ص)

1-ولكن لماذا أخبر الله الملائكة وإبليس أنه سينفخ من روحه في آدم؟

2-ولماذا أمر الله الملائكة وإبليس بالسجود لآدم؟

3-ولماذا صدر هذا الأمر قبل نفخ الروح في آدم, وليس بعده ؟

(6) نفخ الروح في آدم.

[فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (29)] (الحجر).
[فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (72)] (ص).

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثانيا: مشاهدة واستماع آدم للأحداث

11 الحقيقة

(10) الأمربالخروج

(9) المشيئة بالغواية

(8) قسم إبليس لله بالغواية

(7) إستجابة الله لإبليس بإنظاره

(6) طلب إبليس إنظاره ليوم القيامة

(5) صدور الأمر بطرد إبليس من الجنة.

(4) تبرير إبليس لعدم سجوده لآدم

(3) سؤال الله لإبليس عن سبب عدم السجود

(2) إثبات الله للملائكة أن هناك علم لم يتعلموه

(1) سجود الملائكة وامتناع إبليس

(1) سجود الملائكة, وعصيان إبليس.

[وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ الْكَافِرِينَ (34)] (البقرة)

[وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنْ السَّاجِدِينَ (11)] (الأعراف)

[فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (30) إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (31)] (الحجر).

[وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً (61)] (الإسراء).

[وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنْ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ...(50)] (الكهف).

[وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى (116)] (طه)

[فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (73) إِلاَّ إِبْلِيسَ

-1ولكن لماذا هذا السجود؟
قد يقال إنه سجود تكريم لآدم كما جاء في بعض التفاسير.
-2ولكن لماذا هذا التكريم بهذه الصورة وفي هذا الوقت بالذات؟
-3 ولماذا هذا الشذوذ من إبليس بعدم سجوده وإخلاله بالنظام؟ -4ما الذي حاك في صدره؟، وما التصور الذي سيطر عليه فمنعه من طاعة ربه, وهو يعرف أنه ربه وخالقه ومالك أمره وأمر الوجود كله؟.
أليس كل ما يحدث بمشيئة الله؟
بلى.
أين الإجابة؟

شبكة الألوكة
www.alukah.net

(2) إثبات الله للملائكة أن هناك علم لم يتعلموه.

- [وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاء إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ (31) قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (32) قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ (33)] (البقرة)

ولكن ما الحاجة من هذا الإثبات من الله عز وجل, وهو الذي لا يُسأل عما يفعل؟

شبكة الألوكة
www.alukah.net

(3) سؤال الله لإبليس عن سبب عدم سجوده لآدم.

- [قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ... (12)] (الأعراف)
- [قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلاَّ تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (32)](الحجر)
- [قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنْ الْعَالِينَ (75)] (ص)

1- ولكن لماذا هذا التوبيخ لإبليس على مسمع ومشهد من آدم؟

2- هل هناك ضرورة لسماع ومشاهدة آدم لذلك؟

(4) تبرير إبليس لعدم سجوده لآدم.

- [...قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (12)] (الأعراف)
- [قَالَ لَمْ أَكُنْ لأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (33)](الحجر).
- [...قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً (61)] (الإسراء)
- [قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (76)] (ص)

ولكن لماذا هذا الرد بهذا الشكل وآدم يسمع ويرى؟

(5) صدور الأمر من الله لإبليس بطرده من الجنة.

- [قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنْ الصَّاغِرِينَ (13)] (الأعراف).
- [قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (34) وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (35)](الحجر).
- [قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (77) وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (78)] (ص).

لماذا جاء رد الله مزلزلا بهذه القوة على إبليس

لقد جاءت إرادة الله قاضية على كل أمل لإبليس في رحمتة، وبذلك لم يعد أمام إبليس من عمل خير له على الإطلاق, لا مجال أمامه سوى الشر.

ولكن ما هو ميدان عمله لهذا الشر؟ لقد اختار إبليس ميدان عمله, اختار آدم وذريته, فقد زاد حنقه على آدم, وهذا ما سنراه لاحقا.

ولكن ما خطة إبليس لتنفيذ ذلك؟ وما الذي سيفعله؟ سنرى.

(6) طلب إبليس من ربه أن ينظره إلى يوم القيامة.

- [قَالَ أَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (14)] (الأعراف).
- [قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (36)] (الحجر).
- [قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً (62)] (الإسراء).
- [قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (79)] (ص)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

طلب إبليس من ربه أن يؤخره ولا يُمته إلى يوم بعث آدم وذريته من القبور، وهو وقت النفخة الثانية عند قيام الساعة. وقد أراد بذلك النجاة من الموت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

(7) استجابة الله لإبليس بإنظاره الى الوقت المعلوم.

- [قَالَ إِنَّكَ مِنْ الْمُنظَرِينَ (15)] (الأعراف).
- [قَالَ فَإِنَّكَ مِنْ الْمُنْظَرِينَ (37) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (38)] (الحجر).
- [قَالَ فَإِنَّكَ مِنْ الْمُنظَرِينَ (80) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (81)] (ص).

(8) قسَمْ إبليس لله بإغواء بني آدم بكل السبل إلا عباد الله المخلصين والشاكرين.

- [قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (16) ثُمَّ لآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (17)] (الأعراف).
- [قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (39) إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلَصِينَ (40)] (الحجر).
- [قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (82) إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلَصِينَ (83)] (ص).

وطريقته في التعامل مع جميع الآدميين, إنها التزيين لهم في الأرض وغوايتهم, فقد عرف إبليس من قبل أن آدم مخلوق من الأرض, وأن تكوينه الأرضي هو المدخل الى إغوائه وجعله يفسد في الأرض كما قالت الملائكة: [000قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء000(30)] (البقرة).
إلا أن إبليس عرف أيضا أن آدم فيه نفخة من روح الله , [فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (29)] (الحجر), لذلك أدرك أنه لن يستطيع غواية بني آدم في حالة اتصالهم بالله عن طريق هذه الروح فقرر قائلا: إلا عبادك

ولكن لماذا كانت إرادة الله كشف إبليس هذا كله تحت نظر وسمع آدم؟

(9) اعطاء الله المشيئة لإبليس للقيام بما توعد به آدم وبنيه, وبيان مصيره ومن تبعه منهم.

- [قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ (41) إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنْ اتَّبَعَكَ مِنْ الْغَاوِينَ (42) وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ (43)] (الحجر)
- [قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُوراً (63) وَاسْتَفْزِزْ مَنْ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَولادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمْ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً (64) إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً (65)] (الإسراء).
- [قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ (84) لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ (85)] (ص).

ولكن لماذا جاء هذا البيان من الله لإبليس معلنا على سمع آدم؟

(10) أمر الله إبليس بالخروج من الجنة للمرة الثانية.

- [قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُوماً مَدْحُوراً لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ (18)] (الأعراف).

ولكن لماذا جاء هذا التحذير لآدم في هذه المرة؟

(11) بيان الله لآدم وزوجه بحقيقة الأمر(عداوة إبليس لهما) وتحذيره لهما.

- [فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنْ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى (117) إِنَّ لَكَ أَلاَّ تَجُوعَ فِيهَا وَلا تَعْرَى (118) وَأَنَّكَ لا تَظْمَأُ فِيهَا وَلا تَضْحَى (119)] (طه).

ثالثا: تفاعل آدم المباشر مع إبليس

(4)
انكشاف
عوراتهما
وإحساسهما بالذنب

(3) معصية آدم
وزوجه وأكلهما من الشجرة
نسيانا بوسوسة إبليس

(2) وسوسة إبليس لآدم وزوجه ليأكلا من الشجرة

(1) أمر الله لأدم وزوجه بأن يسكنا الجنة ويتمتعا فيها بكل شئ ما عدا شجرة فيها

(1) أمر الله لآدم وزوجه بأن يسكنا الجنة ويتمتعا فيها بكل شيء ما عدا شجرة فيها.

- [وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنْ الظَّالِمِينَ (35)] (البقرة)
- [وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنْ الظَّالِمِينَ (19)] (الأعراف).

ولكن لماذا هذا الشباع والتمتع به؟ ولماذا هذا التمتع
والنهي عن الاقتراب منه؟
إنها ارادة الله في اطلاق العنان لإشباع الرغبات والشهوات المتمثل في الخصائص الأرضية للإنسان في مقابل الرغبة في طاعة الله بعدم الاقتراب من المحظور المتمثل في الخصائص الروحية للإنسان,هذا المحظور الذي يتعلم منه الإنسان أن يقف عند حد؛ وأن يتدرب على الإرادة التي يضبط بها رغباته وشهواته, ويستعلي بها على هذه الرغبات والشهوات، فتظل هذه الإرادة حاكمة لها لا محكومة بها كالحيوان، فهذه هي خاصية " الإنسان " التي يفترق بها عن الحيوان، ويتحقق بها فيه معنى " الإنسان ". إن سمو الإنسان ورفعته تكون بتحكم تكوين الروح في الإنسان في تكوينه الأرضي, ولكن عندما يتحكم تكوين الإنسان الأرضي في تكوينه الروحي هنا يكون الانحطاط

شبكة الألوكة
www.alukah.net

(2) وسوسة إبليس لآدم وزوجه ليأكلا من الشجرة.

- [فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنْ الْخَالِدِينَ (20) وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنْ النَّاصِحِينَ (21)] (الأعراف).
- [فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لا يَبْلَى (120)] (طه).

(3) معصية آدم وزوجه لله وأكلهما من الشجرة نسيانا لأمر الله تحت وطء وسوسة إبليس.

- [فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ ... (22)] (الأعراف).
- [وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً (115)] (طه).
- [فَأَكَلا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى (121)] (طه).

شبكة الألوكة
www.alukah.net

(4) انكشاف عورتا آدم وزوجه وإحساسهما بالذنب.

- [...فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ...(22)] (الأعراف).

ولكن لماذا كانت هذه النتيجة لمعصية آدم وزوجه بهذا الشكل؟

رابعا: التقويم

(3)
اجتباء الله
لآدم وتوبته
عليه وهدايته له

(2) اعتراف آدم وزوجه بالخطأ
وطلبهما المغفرة من الله

(1) عتاب الله لآدم وزوجه

(1) عتاب الله لآدم وزوجه.

- [......وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ (22)] (الأعراف).

ولماذا جاء العتاب في هذا التوقيت؟

ألم يكْف تحذير ربهما لهما من قبل؟

ولماذا جاء العتاب بهذه

(2) اعتراف آدم وزوجه بالخطأ وطلبهما المغفرة من الله.

- [قَالا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ(23)] (الأعراف).

(3) اجتباء الله لآدم وتوبته عليه وهدايته له.

- [فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (37)] (البقرة).
- [ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى (122)] (طه)

خامسا:مرحلة الخاتمة أو الغلق: (1) أمر الله لآدم وزوجه بالهبوط إلى الأرض مع إبليس، وإلقاء خطاب التكليف لهما.

- [قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (38) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (39)] (البقرة)
- [قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (24) قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ (25)] (الأعراف) .
- [قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعاً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى (123) وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (124) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً (125) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى (126) وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى (127)] (طه)

خطاب التكليف

(1) أن آدم وزوجه وذريته وإبليس كل منهم عدو للآخر.
(2) أن الأرض مستقر لحياة آدم وزوجه وذريته الدنيوية إلى حين انتهاء حياتهم الدنيوية التي قدرها الله لكل فرد.
(3) أن في الأرض متاع لهم في حياتهم, يتمتعون فيها كما يشاءون.
(4) أن هناك منهجا حدده الله لهم ليحيوا به في الأرض, فيه الهداية لمن يشاء منهم أن يتبعه, هذا المنهج أرسل الله به الرسل وأنزله في كتبه.
(5) أن من يتبع هذا المنهج في هذه الحياة الدنيا فلن يضل ولا يشقى في هذه الحياة ويجد في نفسه كل الطمأنينة والرضى والسكينة ويحيا حياة طيبة.

(6) أن من يخالف هذا المنهج في هذه الحياة الدنيا يضل ويشقى وتكون حياته ضنكا.

(7) أن الأرض مستقر لهم بعد موتهم, ومنها يبعثون مرة أخرى.

(8) أن من يتبع هذا المنهج في هذه الحياة الدنيا فلا خوف عليه ولا يحزن يوم القيامة ومصيره الجنة خالدا فيها أبدا.

(9) أن من يخالف هذا المنهج في هذه الحياة الدنيا يحشر يوم القيامة أعمى ومصيره جهنم خالدا فيها.

آدم مهمته, وعرف عدوه, وخصائص نفسه, وخصائص عدوه وأساليبه, وطبيعة الطريق الذي يسير فيه, وتعلم بشتى السبل كيف يسلك في غمار هذا الطريق.

لقد تكشفت خصائص الإنسان الكبرى. وعرفها هو وذاقها. واستعد - بهذا التنبيه لخصائصه الكامنة - لمزاولة اختصاصه في الخلافة؛ وللدخول في المعركة الت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سادسا: مرحلة المتابعة
تحذير بني آدم من الشيطان كما حذر أبويهما.

- [يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (26) يَا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنْ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ (27)] (الأعراف)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جعل الشياطين قرناء للذين لا يؤمنون، مسلطين عليهم، متمكنين من إغوائهم، وفي هذا تحذير شديد لبني آدم من الشياطين, كرره الله عز وجل مرارا وتكرارا. ففي أحداث المعركة التي تصورها القصة بين الإنسان والشيطان مُذكر دائم بطبيعة المعركة. إنها بين عهد الله وغواية الشيطان بين الإيمان والكفر. بين الحق والباطل. بين الهدى والضلال.. والإنسان هو نفسه ميدان المعركة. وهو نفسه الكاسب أو الخاسر فيها. وفي هذا إيحاء دائم له باليقظة؛ وتوجيه دائم له بأنه جندي في ميدان؛ وأنه

إن هذا عقد استخلاف قائم على تلقي الهدى من الله، والتقيد بمنهجه في الحياة. ومفرق الطريق فيه أن يسمع الإنسان ويطيع لما يتلقاه من الله، أو أن يسمع الإنسان ويطيع لما يمليه عليه الشيطان. وليس هناك طريق ثالث.. إما الله وإما

أن هذه التجربة كانت تربية لهذا الخليفة وإعداداً. كانت إيقاظا للقوى المذخورة في كيانه. كانت تدريباً له على تلقي الغواية، وتذوق العاقبة، وتجرع الندامة، ومعرفة العدو، والالتجاء بعد ذلك إلى الملاذ الأمين.

لقد اقتضت رحمة الله بهذا المخلوق أن يهبط إلى مقر خلافته، مزوداً بهذه التجربة التي سيتعرض لمثلها طويلاً، استعداداً للمعركة الدائبة وموعظة وتحذيراً..

شبكة الألوكة
www.alukah.net